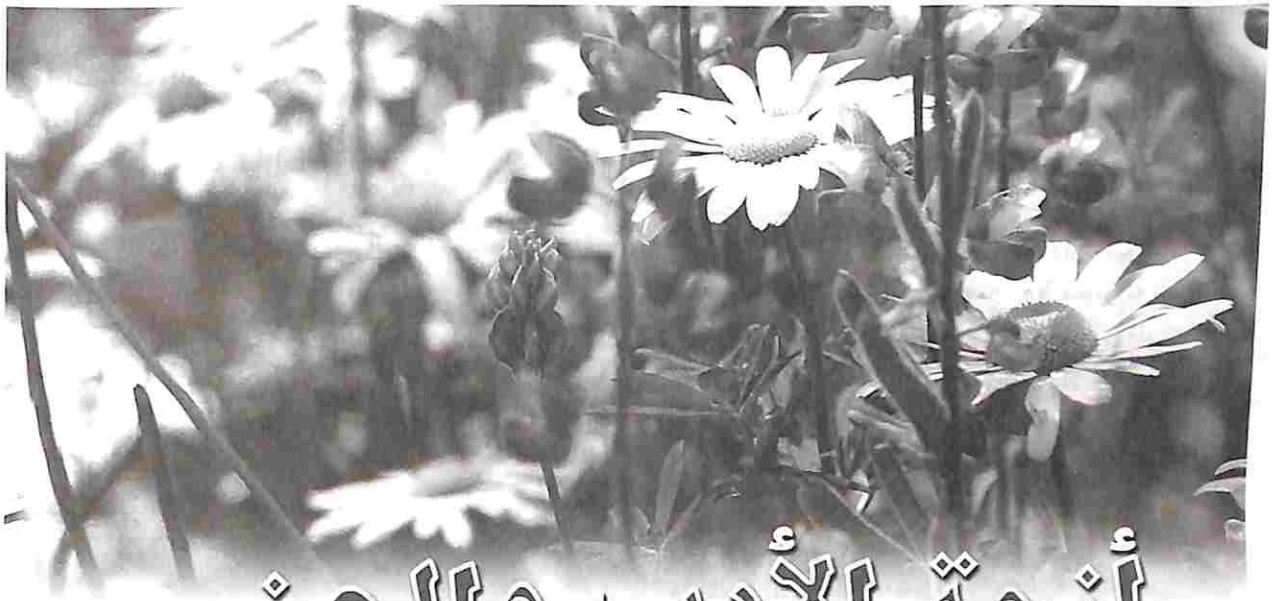

أزمة الأدب والجنس

بقلم: عبدالرحمن تبرمسين*
الجزائر

إن الشيء الذي استرعى انتباهي ليس موضوع المرأة والجنس في أدب نجيب محفوظ فقط . . وإنما التصريح الذي أدلى به نجيب محفوظ حول سؤال وجه إليه - ماهو الحل لمشكلة الجنس في رأيك ؟ - في كتاب(نجيب محفوظ ، أتحدث إليكم ، الطبعة الأولى ، دار العودة بيروت)

يجيب نجيب محفوظ عن السؤال في صفحة ١٧٠ : الأريستوقراطية تحل مشاكلها في هذا الميدان بالتحرر، والطبقات الشعبية بالاعتراف بالجنس والزواج المبكر ، أما الطبقة الوسطى فظروفها تؤدي إلى التعقيد الشديد والمشاكل المختلفة في هذا الميدان .

ويقول في صفحة : ١٧٦ أما عن حل المشكلة الجنسية في مجتمعنا فأنا لا أستطيع أن أقوله .. ولا أنت تكتبه ! ولكنني أستطيع أن أقول : إن أوروبا تمكنت من حل المشكلة الجنسية بطريقتها الخاصة ، تجد أن البنت عمرها ١٥ أو ١٦ سنة وتكتفي في حرية تامة مع أي شاب ، لا مشكلة جنسية ولا مشكلة عفاف وبكارة ، وحتى إذا أثمرت العلاقة بطفل يذهب إلى الدولة كي تربيه إذا كانت أمه لا تريده » .

في هاتين الفقرتين نجد أن نجيب محفوظ أعطى أكثر من حل رغم قوله لسائله : أنا لا أستطيع أن أقوله ولا أنت تكتبه .

صور الجنس عبر التاريخ

قبل مناقشة الجواب نحاول العودة قليلا إلى العصور التاريخية نجد أن الجنس رافق الإنسان والحيوان منذ الأزل، وكلاهما وليدهذه العملية، وحتى النبات لا يعطي ثمرته إلا بعد عملية التلقيح لشتى أنواع النبات ﴿وأرسلنا الرياح لواقح﴾ [1] وجاء في التنزيل ﴿ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون﴾[2] ونجد الإنسان القديم في النظام المشاعي يحتفل بالجنس، وجعل له طقوسا شتى تختلف من قوم إلى قوم إلا أن احتفاله بالجنس كان مرتبطا بالربيع، وبعملية الحرث والبذر، وباختصار بالخصـ تحمله من خير وفير سيـ للإنسان البقاء والدوام أو الأقل الأمان من الجوع.

والتعبير بالخصوب الجنس تعبير بدائي يتماشـ الثقافة البسيطة التي حـ عليها الفرد آنذاك أو المج المشاعي بكامله.

وإذا بقينا ننظر إلى الج بهذه العلاقة بين خصو وخصوبة الأرض فيعني أن نستفد أي شيء من الحضـ المتعاقبة التي مضت، وكذلا الأديان السماوية. وهذه التفا التي تعطى للجنس، الخَلْق (، الخاء المعجمة وسكون اللا الإبداع والخصوبة والنماء و الحياه، نجعلنا نعود تلقائيا إلى الحيوانية البهيمية، لماذا ؟ لأن هناك فرقاً بين الإنسان والحيوان، فالحيوان يمارس الجنس في فترة معينة وفي موسم معين هو موسم الخصوبة، وممارسته هذه تأتي غريزية من أجل الحفاظ على النسل وبقائه، بينما الجنس بالنسبة للإنسان يسمو عن ذلك فهو يمارس الجنس لأشياء كثيرة كالاستجابة العاطفية وبعث اللذة، والنشوة التي تجعله يجدد نشاطه في شتى مناحي الحياة، والنقطة الأهم من ذلك، والمتمثلة في بقاء النسل ليست كما هي عند الحيوان، فبقاء النسل بالنسبة للإنسان وبالخصوص الإنسان المسلم هي خلافة الله في الأرض ودوام العبادة له سبحانه عز وجل. إذاً وراء العملية شيء مهم مضبوط بقوانين وأخلاق سماوية ربانية هي دوام العبادة له، وإلا كيف يكون التفضيل بين الإنسان وبقية خلق الله، وكيف نفسر عدم وجود فصل خاص بالخصوبة بالنسبة للإنسان !!!

الجنس في القرآن

وهذا هو الفرق الذي نجده بين الإسلام وبين الديانات الأخرى. ألم يختلف الإغريق في المرأة ؟ هل هي إنسان أم حيوان ؟ وكان السيد في القديم وبالخصوص في العهد الإقطاعي (لا يكتفي بما يملأ ـريم» فما أن تصيب عيناه جسدا لامرأة جميلة تستحم حتى يرسل من يأتي له بهذه المرأة، فيأخذ منها ما يشتهي ثم يضمها إلى بقية القطيع)[3] وهذه الحال نجدها في كثير من الأساطير القديمة وفي المجتمعات التي تسودها الطبقية والمادة، وكأن المرأة لم تخلق إلا للجنس وإشباع رغبات الأسياد والرجال، لأن المجتمع كان قائما على استغلال الإنسان لأخيه الإنسان، فالسيادة للأقوى (فكان الاستغلال هو قانون المجتمع، وعكست الأساطير هذا الوضع في علاقة إنسانية حيوية هي الجنس. وقدمت لنا الصورة الاستغلالية التي تتم بها هذه العلاقه)[4] مثل قصة شمشون ودليلة، والقصص الواردة في ألف ليلة وليلة. فالقرآن عندما جسد لنا صورة موقف جنسي في قصة يوسف – عليه السلام – لم يجسده في قالبه الجنسي المثير، ولا في قالب سيكولوجي معين أو فلسفي. وإنما أراد أن يعطينا صورة عن العصر، وأن يعطينا المثل اللائق الذي يجب أن نحتذيه، وهذا المثل هو يوسف – عليه السلام – الذي دعته امرأة العزيز وامتنع، فالعادة اقتضت أن يطالب الرجل المرأة فتمتنع، أو تستجيب. يقول الدكتور غالي شكري (هذا الامتناع اختياري عند اشتهاء نساء الآخرين)[5] والحقيقة أنه ليس امتناعا اختيارياً فقط، بل

هو امتناع واع لواقع الحياة، وواع لواقع الآخرة، وما ينتظره من حساب وعقاب، وكذلك النفور من الخديعة للذي أحسن إليه ﴿مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾[٦] أما الاختيار هنا فيتمثل في طلبه وقبوله السجن والذل بدل أن يرتكب معصية ويحتفظ بشيء من الحرية، ولذا قلت امتناعا واعياً ﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلاَّ تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ﴾[٧] إذاً فالقرآن لا يريد أن (يجسد الشر في امرأة العزيز التي هي نموذج لكثير من نساء ذلك العصر[٨] كما يقول الدكتور غالي شكري، بقدر ما يعطينا المثل اللائق الصالح المتجسد في الضمير المتوتر الذي لا يريد أن يركع للرذيلة. وهذا النموذج نجده في صورة أخرى في العصر الإسلامي، صورة المرأة التي جاءت إلى الرسول تطلب منه أن يقيم عليها الحد، فيتركها حتى تضع وترضع، ثم يقيم الحد عليها، فهذه الأمثلة وما شابهها ليس الهدف منها إبراز الجنس والعلاقة أو الإبداع والخلق، وإنما هدفها أن توضح لنا الطريق الأنجح الشافي من كل عقد الجاهلية ورذائلها.

نجيب محفوظ

الحل المستورد

وأعود إلى كلام نجيب محفوظ في أن (الأريستوقراطية تحل مشاكلها بالتحرر)[٩] والمقصود بالتحرر هو التحرر في السلوك (لأن التحررية تتسم بأنها نزعة في السلوك أكثر مما هي مذهب عقلي في التفكير، ويقصد بها انسلاخ الفرد من كل ما تواضع عليه المجتمع من آداب وقوانين في رغباته وشهواته وسيره حسب ضميره ونزعتها الخاصة في السلوك)[١٠] وقد يقصد نجيب محفوظ أن هذه الطبقة لا تبالي بالعلاقة الجنسية مهما كان نوعها شرا أو خيراً، أي لا تفرق بين الخير والشر في العملية الجنسية لأ نها تحررت من كل شيء تراه قيدا، وليكن الدين من ضمن هذه الأشياء لأن الطبقة في معظم الحالات تكون لها علاقات أو اتصالات بمختلف المجتمعات الغربية فاستوردت منها الغث والميوعة، بدلا من أن تستورد منها أشياء أهم، يكون لها دورها في ترقية الفرد علميا وأخلاقيا، لأن هذا النوع يريد أن يشبع نزواته الجنسية ما دام قد اكتفى من الجانب المادي أو ضمن في رأيه الخوف من الجوع وهذه الطبقة تقابلها الطبقة الشعبية، وإن كانت هذه الأخرى هي الأكثر شيوعا في المجتمع العربي المسلم، والاعتراف بالجنس والزواج المبكر على حد قول نجيب محفوظ، هذا ليس اعترافا بقدر ماهو امتثال لأحكام الدين الإسلامي والتمسك بأوامره ونواهيه، وقد ورد في الآية الكريمة ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا﴾[١١] والسكن هو الاستقرار، والاستقرار يعني بعث الطمأنينة والراحة الجسدية والنفسية للفرد في نطاق الشرع، وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم: **(تناكحوا تناسلوا تكثروا فإني مباه بكم الأمم يوم القيامة)**[١٢].

وقال أيضا **(يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء)** [١٣].

والزواج في هذه الصورة المبكرة لا يعد ضمانا لحفظ النسل، والإتيان للذة في أي وقت بل هو (عبادة يستكمل الإنسان بها نصف دينه، ويلقى بها ربه على أحسن حال من الطهر والنقاء) [١٤].

إني على يقين بأن نجيب محفوظ لا يجهل هذه التعاليم الدينية لأنه وليد البيئة المصرية العربية المسلمة، وإنما هو تجاهل حقيقة الدين الذي أدى به إلى هذه التصريحات، وعدم التمسك بالدين والتأثر بثقافة غيره تلك الثقافة التي زودتها الصهيونية العالمية بما شاءت من أفكار تراها مناسبة لخراب العالم وتدميره،خاصة العالم المتدين، لأن الدين في نظر حكماء صهيون هو العائق الوحيد الذي يقف أمامهم في تأسيس مملكة عالمية مقرها روما بعد أورشليم كما يثبت ذلك البروتوكول السابع عشر (.. وبذلك نجحنا في الإضرار برسالتهم – أي الأمميين – التي كان يمكن أن تكون عقبة كؤودا في طريقنا... وما هي – ... إلا سنوات قليلة حتى تنهار المسيحية انهيارا تاماً، وسيبقى ماهو أيسر علينا للتصرف مع الديانات الأخرى)[١٥].

ونسي نجيب محفوظ أن الزواج يكون واجباً على من قدر عليه، وتاقت نفسه إليه وخشي العنت، أي الوقوع

في الزنا وأن من ورائه حكمة، دفع القلق والاضطراب الذي يعيشه الشباب، وأنه وسيلة الإنجاب مع المحافظة على الأنساب. وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «تخيّروا لنطفكم فإن العرق دساس»[١٦] ليعيش الإنسان في جو الحلال بعيداً عن الحرام والفاحشة.

ومن عظمة ديننا أنه أوصانا بالرقيق وإعانتهم من أجل الزواج ليعفوا، وقد قال الله تعالى في سورة النور: ﴿وَأَنكِحُوا الأَيَامَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾[١٧]. وغير القادر على الإنفاق ما عليه إلا أن يعف ويصوم إذا لم يساعده المجتمع.!!

والطبقة المتوسطة في نظر نجيب محفوظ، ظروفها تؤدي إلى التعقيد ولا أنسى أنه أصلاً ينتمي لها، والحقيقة يوجد تعقيد، فهذه الطبقة إما أنها لا تزال متمسكة بأصولها وثقافتها وأخلاقها التي تنتمي إليها، أو أنها تأثرت بثقافة الأفلام الهابطة والفضائيات بما فيها من المسلسلات الخليعة التي تصور شرائح من المجتمع، هذه الشرائح. وهذه الصور معظمها دخل عليها تحريف من طرف الفنان الذي أبدعها أصلاً، أو أخرجها وأضاف إليها أشياء كثيرة من خياله لتكون في ثوب سوقي يسهل اقتناؤها بسهولة، وبهذا فهي لا تخدم المجتمع مهما نوعت في تقديم الصور المختلفة لأنها أثناء إنتاجها لم تكن مصحوبة برقيب واع وضمير ناضج تشبع بثقافة المجتمع، وبانتمائه العقائدي الرباني لأن العقائد السائدة في المجتمع الإسلامي حالياً (غير الدينية بطبيعة الحال) كلها عقائد أرضية مستوردة شرقية كانت أو غربية.

لماذا نجد الأعمال الفنية دائماً مقترنة بصور الجنس؟ مهما كان نوعها؟ لماذا نفسر الأشياء دائماً من هذه الزوايا؟ لأننا تجنبنا منهجنا الأصلي الذي فتح لأجدادنا آفاق الدنيا في شتى مجالاتها الحضارية، وانتهجنا منهجاً غريباً عن ديارنا.

هل الشريحة التي يقدمها العمل الفني مهما كان نوع هذا العمل يمكن أن تكون سائدة في المجتمع ؟ الظاهر أن هذه الشريحة إن وجدت تكون في مجال ضيق، وفي ظروف خاصة لا يتقبلها المجتمع المسلم في أي طبقة من طبقاته.

والحل الذي قدمه الكاتب الشهير في الفقرة الثانية من كلامه السابق هو حل يساير المجتمع الأوروبي، لا المجتمع المسلم ولا العربي المسلم. لماذا؟ لأن نجيب محفوظ يكتب بالدرجة الأولى للقارئ العربي، ولذا فإن نظريته التي قدمها مرفوضة أصلاً، وحتى تلك الحرية التي وصفها وبالأحرى قدمها - في رأيي - هي فوضى من صنع حكام صهيون.(إن كل من يسمون متحررين فوضويون، وإن لم يكونوا في علمهم، ففي أفكارهم على التأكيد، كل واحد منهم يجري وراء طيف الحرية ظانا أنه يستطيع أن يفعل ما يشاء. أي أن كل واحد منهم ساقط في حالة فوضى في المعارضة التي يفضلها لمجرد الرغبة في المعارضة[١٨].

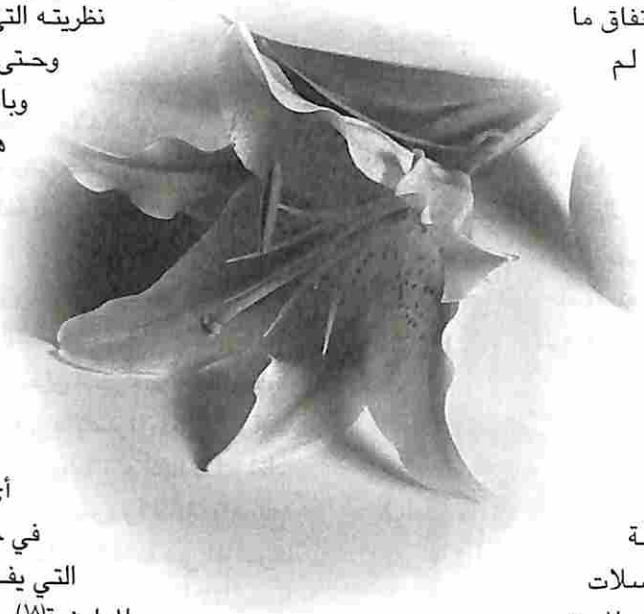

إذاً فإن نجيب محفوظ محكوم عليه من خلال هذا البروتوكول أنه فوضوي وناشر للفوضى، وأن تلك الثمرة التي تنتج عن طريق العلاقة غير الشرعية هي ثمرة فوضوية، ثمرة خبيثة لأنها من نسل خبيث ﴿الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ﴾[١٩]. ومهما قامت الدولة من حماية لهذه الثمرة فإن الولد سيحس في يوم ما أنه عديم النسب، وبفقدان الحنان وعاطفة الأمومة والأبوة تتولد لديه عقد نفسية كالنقمة على المجتمع الذي أفرزه وعلى أفراده، فينجرف ويتسبب انحرافه في تدمير المجتمع وخرابه، وكثيراً مانجد السجون ممتلئة بمثل هذا النوع.

منحرفات فاضلات

وليت نجيب محفوظ توقف عند الحل الذي يقدمه بل استمر في حديثه قائلاً: (هناك منحرفات فاضلات،

ومنحرفات غير فاضلات)[٢٠] أي كلام هذا!! وأي فكر هذا الذي يصدر من أحد أقطاب ورموز الأدب العربي ! منحرفة فاضلة !!لأن سبب انحرافها الفقر..!!

في حقيقة المجتمع المتخلق المتمسك بأصوله ودينه لا يكون الفقر مسوّغاً مقبولاً للانحراف، وإن كان من أسبابه في بعض الأحيان، ولم يكن في يوم من الأيام كذلك لأن هناك تربية سليمة تلقاها الفرد، وهناك ينبوع تغذى منه في صغره وتزود منه، وهذا الينبوع لا ينضب مهما ازدادت درجة الفقر، ولو ارتفعت إلى درجة العدم. فالفاضل فاضل، والكريم كريم، والمتلهف على الحياة الشريفة لا يقبل الانحراف ولو أكل التراب وتوسد الحجر.

ويقول: (وزنوبة – بطلة قصة من قصصه – من المنحرفات اللاتي وجدن فرصة، ولاحظ أن زنوبة ليست منحرفة بمعنى الانحراف ، وهي صبية عالمة.. ليست مجرد مومس، وإنما هي فنانة بلغة العصر.. وهي حرة في نفسها بدرجة ما)[٢١] .

لا حظ معي – أخي القارىء– عبارة ليست مجرد مومس.. إنما هي فنانة بلغة العصر، فمعنى ذلك أن لغة العصر تسمي المنحرفة مهما كان انحرافها بأنها فنانة والرجل فنان، أو أنها لا تبالي بالإغراق بالانحراف السلوكي كالجنس والخمر والميسر ما دام أنها تقدم فنا. وقد تمزج هذه اللغة العصرية بين المومس، والفنانة. فتصبح الكلمتان واحدة، المومس هي الفنانة والفنانة هي المومس، وهذه إطاحة وتدمير لكل فن وفنان، ثم نستنتج أن المومس شريفة ما دامت تمارس الفن، وفي هذه الحال يسقط الفن، وينزل إلى مستوى التفسخ ودعم الانحلال بطريقة فنية.

إذاً بعد هذا الطرح وهذه المناقشة يجدر بنا أن نتعرض ولو بشيء يسير إلى ما يسمى بأزمة الجنس في العالم العربي.

أزمة الجنس

لقد أصبحنا نتقبل كثيرا من المفاهيم الداخلة علينا وعلى أدبنا وفننا، ونروج لها ونحفل بها أكثر مما نحفل بما جد في ميدان العلم والصناعة والتطور الاقتصادي.

وانتشرت فينا عدوى الاقتباس والتقليد دون مراعاة لأي أمر من الأمور مهما جل أو عظم وهذا لا يعني أبدا أن ساحتنا الأدبية خالية من موازين نقدية وضوابط فنية تضبطها وتجعل من فننا فناً نبيلاً. وأصبحنا نتلهف إلى كل ما هو أجنبي فنقرؤه ونجتره في صورة جديدة، دون أن ننتبه إلى البروتوكول الرابع عشر لحكماء صهيون الذي يقول: (نشرنا في الدول الكبرى ذوات الزعامة أدبا مريضا قذرا يغشى النفوس)[٢٢] هذا هو الأدب الذي نشاهد نماذجه في الساحة العربية با ستثناء بعض الأدباء الذين يحملون في ضمائرهم رقيبا يؤنبهم ويجعلهم إيجابيين في أدبهم القصصي والشعري، وهم قلة. قلت: إيجابيين لأنهم يقدمون عملاً فنياً هادفاً لخدمة الإنسان، ليجعل منه إنسانا سويا لا إنسانا حيوانيا جنسيا، وللأسف فهو غير منتشر وحتى دور النشر لم تحفل به كثيراً، لأن هذه الأعمال نظيفة فكرياً وفنياً وناضجة يمكن الإقبال عليها، والتغذي منها، فتصبح هي السائدة لأنها جادة وهادفة، وفي هذه الحالة تكون عقبة في إنتاج الآخرين سواء كان هذا الإنتاج في نطاق الأدب المكتوب أم الفن المنحوت والمرسوم، أم المصور كالسينما مثلاً،وفي هذه الحالة يصبح هذا الإبداع معبودا لأنه مرغوب فيه ما دام يلبي رغبات الغريزة الجنسية، ويصبح الجنس عبودية، وهذه العبودية تجعل الإنسان يتجرد من إنسانيته وينسى نفسه ودينه وواجبه. تقول الأديبة الصينية هال سوين: (نحن لا نعاني من مشاكل حول الجنس، ونعتقد أن الحرية الجنسية يمكن أن تصبح عبودية أخرى)[٢٣] .

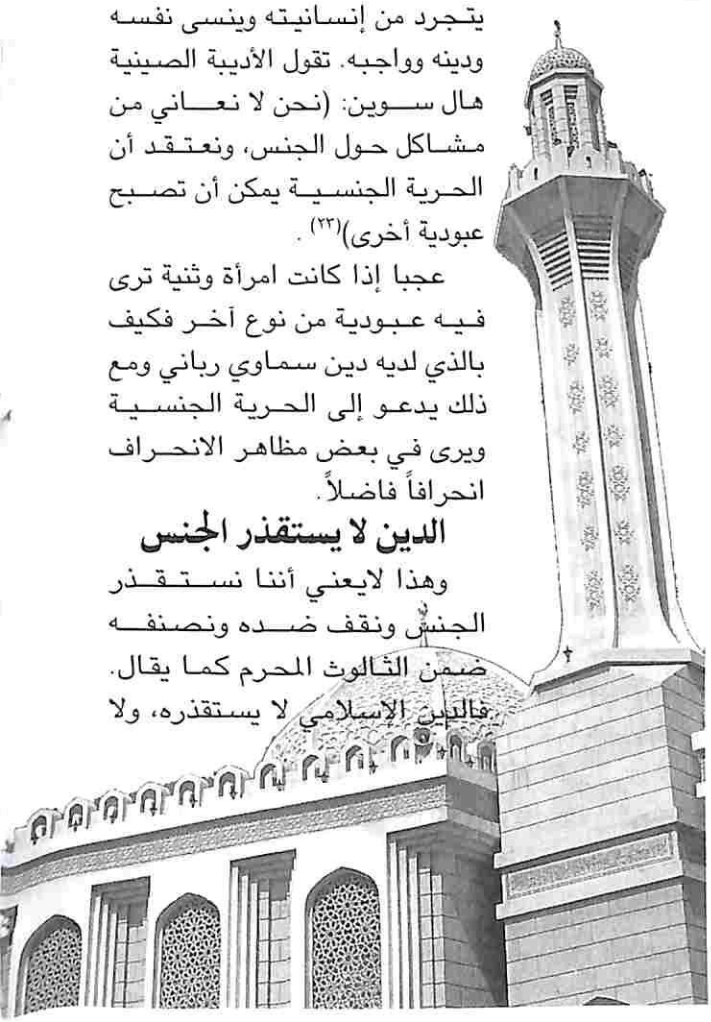

عجبا إذا كانت امرأة وثنية ترى فيه عبودية من نوع آخر فكيف بالذي لديه دين سماوي رباني ومع ذلك يدعو إلى الحرية الجنسية ويرى في بعض مظاهر الانحراف انحرافاً فاضلاً.

الدين لا يستقذر الجنس

وهذا لايعني أننا نستقذر الجنس ونقف ضده ونصنفه ضمن الثالوث المحرم كما يقال. فالدين الإسلامي لا يستقذره، ولا

يحرمه إذا كان في قالب الحلال والخير، لكن يستقذر العمل المسرف في تصوير الجنس ونشره بطريقة غير شرعية مخالفة لأحكام الكتاب والسنة، لأنه في هذه الحالة يستعبد (الإنسان بالشهوة)[٢٤] ويصبح الإنسان الكريم ذليلا أمام شهوته خاضعا لنزواته وغرائزه الجنسية، فالغريزة إذاً لم تقيد برباط تطغى على الفرد وتهوي به في الدرك الأسفل، لكن إذا كانت مضبوطة (في الحدود المشروعة التي شرعها الله يدعو إليه عندئذ ويشجع عليه[٢٥] ، والتشجيع وارد في عدد كثير من النصوص الواضحة قال تعالى ﴿نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم وقدموا لأنفسكم﴾[٢٦] وقال: (هن لباس لكم وأنتم لباس لهن)[٢٧] ، فالآية لا تكتفي بإتيان الغريزة أو العلاقة الجنسية بل تذهب إلى أبعد من ذلك فتقول عنه ﴿وقدموا لأنفسكم﴾ أي تهيؤوا له، والتهيئة هنا تشمل: التهيئة النفسية، والشعورية، وغيرها حتى لا يكون دفقة جسد فحسب، ويضبطه فيجعله أسرة وأطفالاً وتنظيمات اقتصادية واجتماعية وفكرية وأخلاقية شاملة.

فالدين يرسم للغريزة الجنسية بهذه الطريقة خطا واضحا هو إنجاب الأولاد الذين يخلفون في عمارة الأرض فيكون منهم الطبيب والمهندس والأستاذ والعالم والطيار والفقيه..إلخ. لا أطفال مشردون منحرفون جاهلون لهويتهم ونسبهم، يحملون في نفوسهم بذرة القضاء على مجتمعهم، ويصبحون أكثر من أولئك الذين وصفهم القرآن ﴿أولئك كالأنعام بل هم أضل﴾[٢٨] والذي يستقذره الدين من الجنس هو الفاحشة والزنا، أي كل مازاد وخرج عن الحد وعن الدين وبالغ في الإسراف فهو مستقذر بالغ. ولو كان في نطاق المعيشة من أكل وشرب، لأن الإسراف من التبذير والتبذير حرام في الإسلام. والإسراف في الجنس يؤدي إلى تجاوز الحدود حتى يصل إلى درجة الشذوذ لكلا الطرفين رجلا أوامرأة، لأن المبالغة في اللذة تحيد بالمرء عن الطريق، ويبدأ في استكشاف أشياء خارجة عن السبيل المعلوم إلى أن يتجاوزحد البهيمية، وهذا حرام أيضاً لأنه تعدى حدود الله ﴿ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه﴾[٢٩] إذاً فما على المرء إلا أن يضبط نفسه، ويصبر حتى يجعل الله له مخرجا. وهكذا نجد أن لا مشكلة جنسية في الإسلام (ولا وجود لها في المجتمع المسلم)[٣٠] وقد مر بنا أن الصين لا تعاني من مثل هذا المشكل فما بال المتمسك بإسلامه ؟

وفي الختام ماموقف الدين من الأدب الهابط الذي يمجد الجنس ويستغل الغريزة ؟

أجاب عن مثل هذا السؤال الشيخ عبدالله حموش كتابة في جريدة النصر الجزائرية عدد ٤٠٧٦ يوم الخميس ١٩٨٦م، من صفحة الفتاوي قائلاً: أما تلك القصص والكتب الجنسية (فكتابتها حرام وقراءتها حرام وكسبها حرام، لأن هدفها هو الكسب على حساب الفضيلة وهدم الأخلاق وتحطيم شباب الأمة). والحكم هذاواقع مقصود به الأدب الهابط بكل أنواعه وليس الأدب الجاد أو الهادف. ■

الهوامش:

* أستاذ مساعد مكلف بمعهد الآداب - جامعة محمد خيضر - بسكرة - الجزائر.

١- سورة الحجر -آية ٢٢.

٢- سورة الذاريات -آية ٤٩.

٣- د. غالي شكري.أزمة الجنس في القصة العربية. دار الآفاق الجديدة. ط٣ بيروت ١٩٧٨ص ٨ وص١٠.

٤- المرجع نفسه ص١٥.

٥ - أزمة الجنس في القصة العربية ص١٢.

٦- سورة يوسف آية ٢٣.

٧- سورة يوسف آية ٣٣.

٨- أزمة الجنس في القصة العربية ص١٢.

٩ - نجيب محفوظ. أتحدث إليكم. ط١ دار العودة بيروت ١٩٧٧م، ص١٧٠.

١٠- خليفة التونسي. بروتوكولات صهيون بدون تاريخ ولا ذكر لدار النشر ص٦٠.

١١- سورة الروم اية ٢١.

١٢ - حديث (تناكحوا تناسلوا) رواه البيهقي

١٣- صحيح البخاري المجلد الرابع جزء ٧. عالم الكتب. بيروت. ص٤،٣.

١٤- السيد سابق، فقه السنة.

١٥ - بروتوكولات صهيون ص١٣٨.

١٦ - حديث معروف ورد في عدة كتب فقهية.

١٧- سورة النور آية ٣٢.

١٨- بروتوكولات صهيون ص١١١.

١٩- سورة النور آية ٢٦.

٢٠- نجيب محفوظ.أتحدث إليكم ص ١٧٢.

٢١- المرجع نفسه ١٧٣.

٢٢ - بروتوكولات صهيون ١٢٢.

٢٣ - هال سوين في حوار لها مع إحدى المجلات العربية الصادرة بباريس ١٩٨٥ (العنوان والصفحة سقطا مني).

٢٤ - محمد قطب، منهج التربية الإسلامية ط١ دار الشروق ١٩٨٠ص ٢٢٠.

٢٥- المرجع نفسه ص٣.

٢٦- سورة البقرة آية ٢٢٣.

٢٧ - سورة البقرة آية ١٨٧ .

٢٨- سورة الأعراف آية ١٧٩- والفرقان آية ٤٤.

٢٩- سورة الطلاق آية ١ .

٣٠- محمد قطب، منهج التربية الإسلامية.